الأهرام
١٥/٤/١٩٩٨

وجهة نظر

متحف لأم كلثوم

مصر لم تكن أبدا جاحدة بأبنائها .. ولم تكن يوما آكلة لأ بنائها.. ولم تكن أبدا تنسى العباقرة منهم. والدليل أمامنا وهو احتفال إعلامنا بذكرى كل فنانينا بدءا من المونولوجيست وانتهاء بكبار الفنانين.

● أما أنت سيدة الغناء العربى وكوكب شرقنا فأعترف أن الخطأ فى حقك كان فادحا وجسيما. وعلى ما يبدو أننا اعتقدنا أنك أخذت حقك فى التكريم فى الدنيا عندما تربعت على عرش الغناء وعندما انفرت بأنك الفنانة التى تجمع الناس جميعا من المشرق والمغرب حول الجهاز الخشبى المسمى (المذياع) وبعدها حول (التليفزيون) يجتمعون فى ساعة واحدة ويوم واحد هو مساء الخميس الأول من كل شهر .. ويوم رحيلك ألهتنا الصدمة عن الوسيلة المثلى التى نكرمك بها.. وكل سنة فى ذكراك تتحرك الضمائر وتستيقظ لتكتب وتطالب لك بحقك الطبيعى فى متحف يضم مقتنياتك وصورك وأغانيك ومناديل يدك (الشيفونيه) ومجوهراتك النادرة .. وتنتهى أيام الاحتفال بذكراك والمسئولون غارقون فى مشكلات الاحياء وما أكثرها وتضيع أم كلثوم وسط الزحام بعد أن تم هدم فيلتها التى تطل عنى نيل مصر الخالد وكانت تنطق جدرانها بتاريخ أعظم فنانة فى العالم العربى وتصدح بداخلها اغانيك التى ملأت الدنيا حبا وعظمة ثقافة وثروة لغوية وهو الامر الذى حرم مصر من تخليد رمز من رموزها.

واليوم اتساءل من يمسح دمعة أم كلثوم فى قبرها؟

من يربت على رفاتها ليعترف لها أننا قد جحدنا بها؟ من يقول لها الحقيقة ليعزيها فى انها أحبت مصر بإيجابية وقت أن حملت جوازها الاحمر تلف العالم وهى مريضة لتغنى من أجل مصر وتجمع للمجهود الحربى ؟ كان هذا حبها لنا (ايجابيا) ونحن احببناها ولكن بسلبية عندما اعطيناها شيكا بلا رصيد.. إننى أكاد اسمع صوتها الجميل وهو يغنى اغنية الآخرة ومطلعها (أننى زرعت فى الصحراء) اسمعها تغنيها لتراب مصر ولأقاربها وأهلها.

اليوم فى أخر محاولة اتوجه إلى الرجل الإيجابى الذى عودنا أن يقدم لنا الملموس قبل المحسوس ويقدم لنا العمل قبل الاقتراح د. كمال الجنزورى الذى حمل لنا عهده كل عمل ايجابى صادق . اقول له اعط القرار بمتحف لأم كلثوم وسيكون معك وحولك كل مصرى بل وكل عربى من عشاق كوكب الشرق.

تهانى البرتقالى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية